

لسان العرب

(ذرأ) في صفات اللّاه D الذّارئُ وهو الذي ذرأ الخلاق أي خلاقهم وكذلك البارئُ قال اللّاه D ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا أي خلقنا وقال D خلاق لكم من أنفُسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه قال أبو إسحق المعنى يذرؤكم به أي يكثرركم بجعله منكم ومن الأنعام أزواجاً ولذلك ذكر الهاء في فيه وأنشد الفرّاء فيمن جعل في بمعنى الباء كأنه قال يذرؤكم به وأرغب فيها عن لقيطٍ ورهطه ... ولكنني عن سديسٍ لستُ أرغب .

وذرأ اللّاه الخلاق يذرؤهم ذرأاً خلاقهم وفي حديث الدعاء أعوذ بكلمات اللّاه التامات من شرِّ ما خلاق وذرأاً وبراءاً وكأنّ الذرءُ مُختصٌّ بخلاق الذرّية وفي حديث عمر رضي اللّاه عنه كتب إلى خالدٍ وإنّي [ص 80] لأظنُّكم آل المغيرة ذرء النار يعني خلاقها الذين خلاقوا لها ويروى ذرء النار بالواو يعني الذين يفرقون فيها من ذرء الرّيح التراب إذا فرقتة وقال ثعلب في قوله تعالى يذرؤكم فيه معناه يكثرركم فيه أي في الخلق قال والذرّية والذرّية منه وهي نسأل الثقلين قال وكان ينبغي أن تكون مهموزة فكثرت فأسقط الهمز وتركت العرب همزها وجمعها ذراري والذرءُ عدد الذرّية تقول أنمى اللّاه ذرأك وذرؤك أي ذرّيتك قال ابن بري جعل الجوهرية أصلها ذرّية بالهمز فخفففت همزتها وألزمته التخفيف قال ووزن الذرّية على ما ذكره فُعَيْلة من ذرأ اللّاه الخلق وتكون بمنزلة مُرّيقة وهي الواحدة من العصفور وغير الجوهرية يجعل الذرّية فُعَيْلة من الذرّية وهي الواحدة من الذرّية وفُعَيْلة فيكون الأصل ذرّورة ثم قلبت الراء الأخيرة ياء لتقارب الأمثال ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء فصار ذرّية والزرع أول ما تزرعه يسمى الذرّية وذرأنا الأرض بذرناها وزرع ذرّية على فَعِيل وأنشد لعبيد اللّاه بن عبد اللّاه بن عتبة بن مسعود .

شقق القلب ثم ذرأت فيه ... هَوَاكَ فَلَئِمَ فالتأم الفطور .

والصحيح ثم ذرّيت غير مهموز ويروى ذرّرت وأصل لئيم لئيم فترك الهمز ليصح الوزن والذرّية بالتحريك الشّيب في مقدّم الرأس وذرّيت رأس فلان يذرأ إذا أبهى وقد علته ذرّاة أي شيب وأرأة بالضم الشّمط قال أبو نؤَيْلة السّعدِي .

وقد علاتني ذرارةٌ بادي بادي ... ورثيةٌ تذهضُ بالثَّشَدِ دَر .
بادي بادي أي أول كل شيء من بدأ فتترك الهَمْز لكثرة الاستعمال وطلاَّبِ
التخفيف وقد يجوز أن يكون من بدأ يبدؤ وإذا طهر والرثيةُ انحلالُ الرُّكْبِ
والمفاصل وقيل هو أولُ بياضِ الشَّيبِ ذرئ ذرأً وهو أذرأُ والأُنثى
ذرآءُ وذرئ شاعرُه وذرأ لُغَتانِ قال أبو محمد الفقعسي قالت سُلَيْمَى
إِنِّي لَا أَبْغِيهِ أَرَاهُ شَيْخًا عَارِيًا تَرَأِّيهِ مُحْمَرَّةً مِنْ كَبِيرِ مَاقِيهِ
مُقَوَّسًا قَدْ ذَرَّئَتْ مَجَالِيهِ يَقُولِي الْغَوَانِي وَالْغَوَانِي تَقُولِيهِ هَذَا الرَّجَزُ
فِي الصَّاحِ رَأَيْتُ شَيْخًا ذَرَّئَتْ مَجَالِيهِ قَالَ ابْنُ بَرِي وَصَوَابُهُ كَمَا أَنْشَدَنَا
وَالْمَجَالِي مَا يُرَى مِنَ الرَّأْسِ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْوَجْهَ الْوَاحِدَ مَجْلَى وَهُوَ مَوْضِعُ
الْجَلَا وَمِنْهُ يُقَالُ جَدِي أَذْرَأُ وَعَنَاقُ ذَرَّآءُ إِذَا كَانَ فِي رَأْسِهَا بَيَاضٌ وَكَبِيرُ
أَذْرَأُ وَنَعَجَةٌ ذَرَّآءُ فِي رُؤُوسِهِمَا بَيَاضٌ وَالذَّرَّآءُ مِنَ الْمَعْرِ الرَّقْشَاءُ
الْأُذُنِيْنَ وَسَائِرُهَا أَسْوَدٌ وَهُوَ مِنْ شِيَاتِ الْمَعْرِ دُونَ الضَّانِ وَفَرَسُ أَذْرَأُ وَجَدِي
أَذْرَأُ أَي أَرَقَشِ الْأُذُنِينَ [ص 81] وَمِلْحُ ذَرَّآئِي وَذَرَّآئِي شَدِيدُ الْبَيَاضِ
بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا وَالتَّثْقِيلِ أَجُودٌ وَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الذَّرَّارَةِ وَلَا تَقُلْ أَنْ ذَرَّآئِي
وَأَذْرَأُ نِي فُلَانٌ وَأَشْكَعَنِي أَي أَغْضَيْتَنِي وَأَذْرَأَهُ أَي أَغْضَيْتَهُ وَأَوْلَعَهُ
بِالشَّيْءِ أَبُو زَيْدٌ أَذْرَأْتُ الرَّجُلَ بِصَاحِبِهِ إِذْ رَأَى حَرَّ شَتِّهِ عَلَيْهِ
وَأَوْلَعْتَهُ بِهِ فَدَبَّرَ بِهِ غَيْرَهُ أَذْرَأْتُهُ أَي أَلْجَأْتَهُ وَحَكَ أَبُو عُبَيْدٍ أَذْرَاهُ
بِغَيْرِ هَمْزٍ فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بِنِ حَمْزَةٍ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ أَذْرَأَهُ وَأَذْرَأَهُ أَيْضًا ذَعَرَهُ
وَبَلَغَنِي ذَرَّآءُ مِنْ خَبِيرٍ أَي طَارَفُ مِنْهُ وَلَمْ يَتَّكَمَلْ وَقِيلَ هُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ
مِنَ الْقَوْلِ قَالَ صَخْرُ بْنُ حَبِئَاءَ .

أَتَانِي عَنْ مُغْبِرَةِ ذَرَّآءُ قَوْلٍ ... وَعَنْ عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ كَذَاكَ .
وَأَذْرَأَتِ النَّاقَةُ وَهِيَ مُذْرِيٌّ أَنْزَلَتِ اللَّابِنَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ اللَّيْثُ فِي هَذَا
الْبَابِ يُقَالُ ذَرَّأْتُ الْوَضِيْنَ إِذَا بَسَطْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَهَذَا تَصْحِيفٌ
مَنْكَرٌ وَالصَّوَابُ ذَرَّأْتُ الْوَضِيْنَ إِذَا بَسَطْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْخَتَهُ عَلَيْهِ لِتَشْدِ
عَلَيْهِ الرَّحْلَ وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي حَرْفِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَمَنْ قَالَ ذَرَّأْتُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ بِهَذَا
الْمَعْنَى فَقَدْ صَحَّفَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ